الاستاذ سايس

Prof. A. H. Sayce.

الاستاذ سايس عالم اثري معروف لدى كثيرين في هذا القطر لانهُ كثير التردد اليهِ للبحث في آثارهِ . لتيناءُ فيهِ منذ خمس وثلاثين سنة بعد ان كنا عرفنا شهرتهُ العلمية . ومرَّت هذه السنون الطوال وقلما تمضي سنة ولا نرى لهُ اثراً علمياً فيها . وقد تألفت لجنة منذ عهد قريب جمعت مالاً بالاكتتاب من اصدقائهِ وعارفي فضلهِ لانشاء تذكار لهُ وكتب المستر ستفن لانغدون استاذ علم الآثار الاشورية في جامعة اكسفرد ترجمة مختصرة لهُ انتطفنا منها ما يلي قال

ذاع اسم سايس في اوربا منذ سنة ١٨٧١ اذ كان عمرهُ ٢٥ سنة وذلك بمقالة نشرها عن اللغة السمارية (او الشمارية) ونقل من ذلك الوقت الى الآن وهو ينشر المقالات والكتب عن اللغات القديمة وتواريخ الساميين والمصريين واديانهم فلم تمضِ سنة من هذه السنين الخمسين لم يُنشَر فيها كتاب او مقالة ممتعة من قلمهِ

ولد سنة ١٨٤٦ ودرس في كلية الثالوث بجامعة كمبردج وكان رئيسها حينئذٍ برنفورد جبسن الرياضي فمال سايس الى العلوم الرياضية ومنها علم الفلك ولعل ذلك ساعده على حل الكتابات البابلية . ثم انتقل الى جامعة اكسفرد وعكف على الدروس القديمة (كلاسيك) وانضم الى الاستاذ بثيسن لتعضيد البحث العلمي في تلك الجامعة لنبغ منها على اثر ذلك كثيرون من العلماء العاملين

وكان علماء الآثار قد اخذوا يحلون الكتابات القديمة التي وجدت في غرب اسيا بواسطة كتابة قديمة وجدت في ثلاث لغات الاولى فارسية قديمة ثبت لهم انها شبيهة بالسنسكريت والثالثة سامية اي بابلية اما الثانية فكان امرها لا يزال غامضاً فاثبت سايس سنة ١٨٨٥ انها مكتوبة بلغة حيلام بلاد الملك قورش

واهم هذه اللغات الثلاث السامية البابلية لان منها عُرف تاريخ البابليين والاشوريين وغيرهم من شعوب غرب اسيا الذين كانوا يكتبون بهذه اللغة . ولكن ثبت ان البابليين الذين كانوا يستعملون هذه اللغة اقتبسوا اسلوب كتابتهم وصرفهم واكثر ديانتهم من شعب بائد اقدم منهم كانت لغتهُ لا تزال مجهولة . ووجدت الواح كثيرة في نينوى مكتوبة بلغتين وقد نقل الى المتحف البريطاني

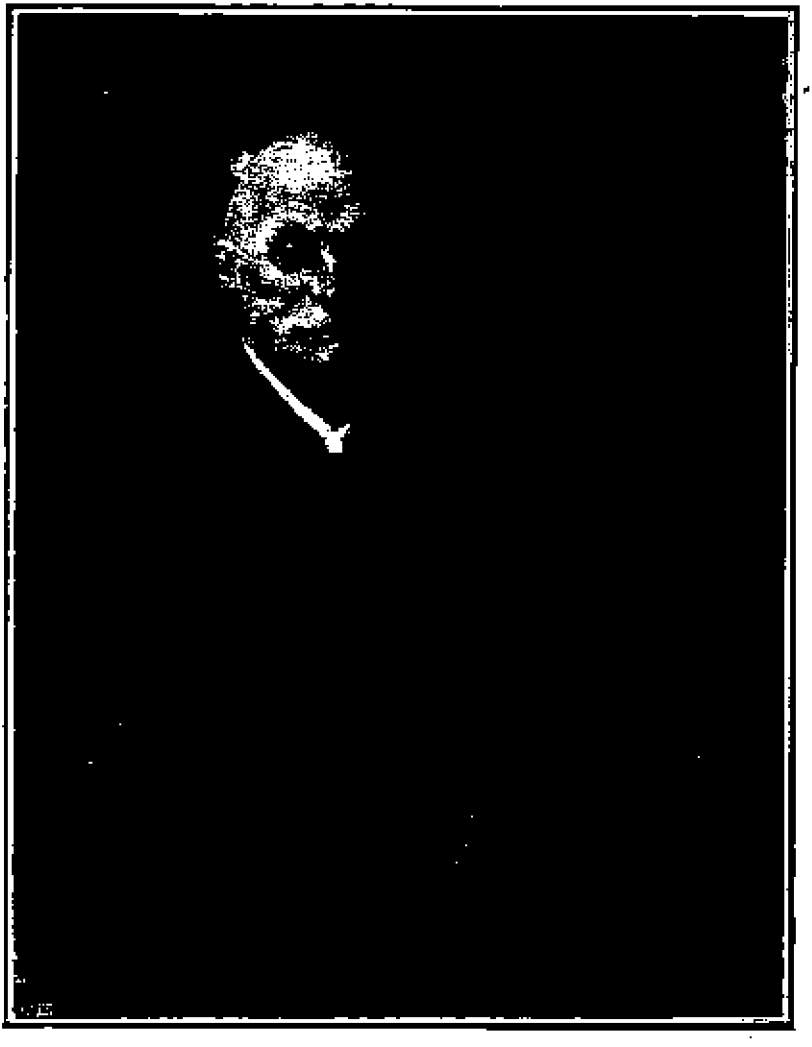

الاستاذ سايس

مقتطف مايو ١٩٢٠

امام الصفحة ٤٣٦

فاتضح انها قواميس وكتب قراءة كان البابليون السامريون يتعلمون بها تلك اللغة القديمة التي كانت محسوبة لديهم لغة مقدسة . وكان اوبرت وهنكس قد وجدا انها ليست سامية فكان حلها اول ما وجد سايس همهُ اليهِ فنشر في مجلة علم اللغات (فيلولوجي) مقالة سنة ١٨٧٠ في حل كتابة يذكر فيها الملك دنجي ملك اور الذي نشأ بين سنة ٢٤٥٦ و ٢٣٩٦ قبل المسيح. واخطأ سايس حينئذٍ بمتابعة هنكس في حسبانهِ الكتابة اكادية ثم ثبت له انها سمارية كما قال اوبرت . ودرس تلك اللغة درساً مدققاً وعرف لفظها وقواعدها . وقد ساعدتهُ معرفتهُ اللغة السمارية على تأليف كتابهِ في قواعد اللغة الاشورية سنة ١٨٧٥ . ثم جعل يترجم ما يقع لهُ من الكتابات الاشورية التاريخية والدينية والفلكية. وقد نشرت ترجماتهُ هذه في سبعة مجلدات من كتاب اخبار الماضي Records of the Past ومما حققهُ فيها ان السنة البابلية (او السمارية) كانت تبتدىء في الاعتدال الربيعي. وترجم فصلاً يقال فيهِ ان الشمس كانت تنزل حينئذٍ برج الثور فحسب ان ذلك كان في القرن السادس والعشرين قبل المسيح ثم ثبت انهُ كان في القرن التاسع عشر قبل المسيح. لان برج الثور كبير جداً تنزل الشمس اولهُ في القرن الخامس والاربعين قبل المسيح ودامت تنزله الى سنة اي من سنة ٤٥٠٠ قبل المسيح الى ٢٥٠٠ قبل المسيح

وكان ليرد قد وجد كتابات سفينية كثيرة فاكتشف سايس انها مكتوبة باللغة الثانية من لغات كتابات داريوس وانها عيلامية ثم وجدت كتابات اخرى من هذا النوع ثبت منها ان اللغة العيلامية كانت لغة واسعة لامة ذات عمران كبير وقرأ اللغة المسكريتية على مكس مولر واحسن اليونانية واللاتينية وتعلم كل اللغات الاوربية فاتسعت معارفهُ اللغوية جداً وولهُ الاول الامور وهو الاقوام اللغة المميز لها انما هو قواعدها وتصاريفها وتراكيبها اي صرفها ونحوها لا الفاظها . ولهُ كتب ممتعة في هذه المواضيع منها مقدمته في علم اللغات ومبادىء علم المقابلة بين اللغات

ومن سنة ١٨٨٥ توجه اكثر اهتمامهِ الى تاريخ الاديان ولاسيما اديان مصر وبابل والديانة الموسوية. ولهُ في هذا الموضوع كتب كثيرة مثل « ديانة البابليين القدماء » « ونور جديد من الآثار » « وحياة اشعيا ونصوصهُ » . « والانتقاد الاعلى وحكم الآثار » « وتاريخ اسرائيل القديم » « والحقائق الاثرية وتخيلات الانتقاد الاعلى » « وعلم الآثار والكتابات السفينية » . ولهُ خطب كثيرة دينية

وعلمية في مثل هذه المواضيع . ومقالات شتى في المجلات العلمية ولاسيما اعمال الجمعية الملكية الاسيوية . ونحن نكتب هذه السطور وامامنا مقالة لهُ في اعمال هذه الجمعية نقض بها ما ادعاهُ الاستاذ هروزني والاستاذ كروفرد من المشابهة بين اللغة الحثية واللغة اليونانية كما ابنا في صدر متتطف يونيو الماضي . وهو من اكثر العلماء بحثاً في اللغة الحثية وتاريخ الشعب الحثي ولهُ في ذلك كتاب مشهور موضوعهُ « الحثيون وتاريخ مملكة منسية » طبع اولا سنة ١٨٨٨

الذهب في العالم

في الجدول التالي مقدار الذهب في بنوك الدول من السبائك والنقود وفيه بيان مقدار الذهب قبيل الحرب وفي اواخر سنة ١٩١٩ بالجنيه

الامبراطورية البريطانية	٩٧ ٨٩٤ ٦١٢	٢٢٢ ٦١٣ ١٧٤
خزينة الولايات المتحدة	٥٢ ١٧٣ ٦١٢	٤٧٥ ٢٥٠ ٠٠٠
بنوك الولايات المتحدة	—	٤١٥ ٦٨٠ ٠٠٠
بنك النمسا والمجر	٥٢ ٣٢٦ ٠٠٠	١٠ ٨٨٩ ٠٠٠
« البلجيك (وفضة)	١٣ ٣٠٦ ٠٠٠	١٣ ٩٨٤ ٠٠٠
« الدنمرك	٤ ٢٥٨ ٠٠٠	١١ ٧٨٧ ٠٠٠
« فرنسا	١٤٩ ٢٢٥ ٠٠٠	٢٢٣ ١١٧ ٠٠٠
« المانيا	٦٥ ٦٦٢ ٠٠٠	٥٤ ٥١٥ ٠٠٠
« هولندا	١٣ ٥٩١ ٠٠٠	٥٣ ١١٠ ٠٠٠
« ايطاليا (وفضة)	٤٨ ٨٧٥ ٠٠٠	٦١ ٦٢٣ ٠٠٠
« اليابان (وفضة)	٢٢ ١٣٢ ٠٠٠	٨١ ٦٤٨ ٠٠٠
« نروج	٢ ٧٠٠ ٠٠٠	٨ ١٤٣ ٠٠٠
« اسبانيا	٣٠ ٤٧١ ٠٠٠	٩٦ ٧٦٥ ٠٠٠
« اسوج	٥ ٨٢٨ ٠٠٠	١٥ ٦٤٧ ٠٠٠
« سويسرا	٦ ٨٤٧ ٠٠٠	٢٠ ٧٣٧ ٠٠٠

اما الزيادة في الذهب فقد نشأت من جمع الجانب الاكبر مما كان متداولاً في الاسواق المالية ومن بعض الحلي والاواني الذهبية